زاد المسير في علم التفسير

ذلك بما قدمت أيديهم وأن اﷻ ليس بظلام للعبيد .

قوله تعالى ذلك بما قدمت أيديكم أي بما كسبتم من قبائح أعمالكم وأن اﷻ ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده بعقوبتهم على الكفر وإن كان كفرهم بقضائه لأنه مالك فله التصرف في ملكه كما يشاء فيستحيل نسبة الظلم إليه .

كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات اﷻ فأخذهم اﷻ بذنوبهم إن اﷻ قوي شديد العقاب .

قوله تعالى كدأب آل فرعون أي كعادتهم والمعنى كذب هؤلاء كما كذب أولئك فنزل بهم العذاب كما نزل بأولئك قال ابن عباس أيقن آل فرعون أن موسى نبي اﷻ فكذبوه فكذلك هؤلاء في حق محمد صلى اﷻ عليه وسلم .

ذلك بأن اﷻ لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن اﷻ سميع عليم .

قوله تعالى ذلك بأن اﷻ أي ذلك الأخذ والعقاب بأن اﷻ لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا بالكفران وترك الشكر قال مقاتل والمراد بالقوم هاهنا أهل مكة أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ثم بعث فيهم محمدا صلى اﷻ عليه وسلم فلم يعرفوا المنعم عليهم فغير اﷻ ما بهم وقال السدي كذبوا بمحمد فنقله اﷻ إلى الأنصار قال أبو سليمان الخطابي والقوي يكون بمعنى القادر فمن قوي على شيء فقد قدر عليه وقد يكون معناه التام القوة